

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[666] بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: حمداً لله الذي جعل الحمد ثمنا لثوابه ونجاة يوم الوعيد من عقابه، والصلاة على محمد الذي شرفت الأماكن بذكره وعطرت المساكن برياً 1 نشره، وعلى آله وأصحابه الذين عظم قدرهم بقدره وتابعوه في نهيه وأمره، فإني لما صنفت كتاب المقتل الذي سميته مثير الحزان ومبشر سبل الأشجان، وجمعت فيه من طرائف الأخبار، ولطائف الآثار ما يربي على الجوهر والنضار، سألني جماعة من الأصحاب أن أضيف إليه عمل الثائر، وأشرح قضية المختار، فتارة أقدم وأخرى أحجم، ومرة أجنح جنوح الشامس 2، وآونة أنفر نفور العذراء من يد اللامس، وأردهم عن عمله فرقا من التعرض لذكره وإظهار مخفي سره. ثم كشفت قناع المراقبة في إجابة سؤالهم والانقياد لمرامهم، وأظهرت ما كان في ضميري، وجعلت نشر فضيلته أنيسي وسميري، لانه به خبت نار وجد سيد المرسلين، وقرّة عين زين العابدين، وما زال السلف يتباعدون عن زيارته ويتقاعدون عن إظهار فضيلته، تباعد الضب عن الماء، والفراق من الحصباء، ونسبوه إلى القول بإمامة محمد بن الحنفية، ورفضوا قبره، وجعلوا قربهم إلى الله هجره مع قبره (من الجامع) وإن قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع، وعدلوا من العلم إلى التقليد، ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، وإنه جاهد في حق الجهاد، وبلغ من رضا زين العابدين عليه السلام غاية المراد، ورفضوا منقبته التي رقت حواشيها 3 وتفجرت ينباع السعادة فيها. وكان محمد بن الحنفية أكبر من زين العابدين سناً ويرى تقديمه عليه فرضاً وديناً ولا يتحرك حركة إلا بما يهواه، ولا ينطق إلا عن رضاه، ويتأمر له تأمر الرعية للوالي، ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي، وتقلد محمد - رحمة الله عليه - أخذ الثائر إراحة لخاطره الشريف، من تحمل الأثقال، والشدة والرجال 4 ويدل على ذلك ما رويته عن أبي بحير 5 عالم الأهواز، وكان يقول بإمامة ابن الحنفية، قال: _____ 1 - في البحار: برباء، وفي خ: برباح. وريا: الريح الطيبة. 2 - الشامس من الخيل: الذي استعصى على راكبه ومنع ظهره. (مجمع البحرين ج 4 ص 80). 3 - جواسيها / خ. 4 - في البحار: والترحال، وفي خ / والارتحال 5 - في البحار: عن أبي بحير. _____